

إرشادات للمفتشين
وغيرهم من موظفي الأمن

تزود الإرشادات التالية لجميع الموظفين المباشرين والمتعاقدين مع الجزء 108 من مشغلي الطائرات والجزء 129 من مشغلي شركات الطيران وغيرهم من موظفي الأمن الذين يقومون بعملية تفتيش الركاب وممتلكاتهم أو بالإشراف عليها (مثل المفتشين والمشرفين على التفتيش). وهذا يتضمن ولا يقتصر على أي موظف مسؤول عن واجبات الأمن التي تتطلب التعامل المباشر مع الركاب داخل مباني المطار (مثل موظفي خدمات المسافرين ومدراء المراكز المحلية ومشغلي المطار وضباط الأمن LEO).

الخلفية: عقب مأساة 11 سبتمبر 2001، زاد القلق حول التخويف والمضايقات التي قد يتعرض لها الأفراد المنحدرين أو الذين يبدوون منحدرين من أصل عربي أو شرق أوسطي أو من جنوب آسيوي و/أو المسلمين. ومن الضرورة إعادة التشديد على موظفي الأمن بعدم التعميم في أحكامهم أو موقفهم أو اعتقاداتهم أثناء قيامهم بواجباتهم الحساسة، بنزوع أفراد مجموعة عرقية أو دينية أو وطنية معينة نحو أعمال غير مشروعة. وعلى وجه التحديد، يبدو أن هناك سلسلة متلاحقة من عمليات التفتيش غير السليمة أو غير الحساسة، وغيرها من المعاملة البذيئة للشيخ والعرب الأميركيين على أيدي موظفي الأمن التابعين للمطار وشركات الطيران. ولا يجب أن يتعارض قيامنا بدورنا بموجب قانون الولايات المتحدة، بالقيام بالأعمال الأمنية لتوفير سلامة عامة الناس المسافرين، مع واجباتنا في حماية الدستور وحقوق المواطنين المدنية. إن التمييز العنصري القائم على أساس العرق أو اللون أو الأصل الوطني أو الديانة أو الجنس أو السلالة يعتبر مخالفاً للقانون الفيدرالي.

أمثلة على حوادث وإجراءات: من الأهمية أخذ جميع الحقائق والظروف المتوفرة بعين الاعتبار في التعرف على شخص أو ممتلكاته التي قد تشكل خطراً على الأمن والسلامة. ورغم أن الإجراءات أحياناً قد تتطوي على إهانة الشخص المعني، يكون لموظفي الأمن أحياناً وفي ظروف معينة، مبرراتهم في طرح أسئلة إضافية أو إجراء معاناة أو تفتيش إضافي لأسباب أمنية، كما هو مشار إليه أدناه. وعلى موظفي الأمن استخدام اختبار "ولكن لولا" لتساعدهم على تحديد مبررات إجراءاتهم. "ولكن لو لم يكن الشخص ينحدر من الأصل أو العرق أو الدين الذي يبدو أنه ينتمي إليه، هل كنت سأعرض الشخص لتفتيش أمني إضافي؟". إذا كان الجواب "لا"، إذا من المرجح أن الإجراء لن يكون مبرراً وسيخالف قوانين الحقوق المدنية.

الحادثة رقم 1: بعد مرور شخص سيخ بالكاشف المعدني بنجاح، يقوم أحد موظفي الأمن بإصدار أمر له أو لها بخلع عمامة الرأس أمام الجمهور، وفك شعره للتفتيش.

الإجراء: يعتبر السيخ عمادتهم ارتباطاً هاماً بالله تغطي منطقة خاصة جداً من جسدكم. وبالتالي فإن خلع هذه العمامة تعتبر إحدى أكثر التصرفات الإنتهاكية التي يمكن أن يتصورها الإنسان. إن عمامة السيخ ليست مثل القبعة؛ فهي تتكون من قطعة قماش طويلة يكون طولها عادة حوالي بضعة ياردات، ويستغرق إعادة ربطها حول الرأس بعض الوقت. إن طلب موظف الأمن هنا لم يكن له داع لأن الشخص لم يتسبب في تنشيط الكاشف المعدني ولم يكن لدى الموظف أي سبب آخر، أو شك له مبرراته للقيام بهذا التصرف. وبالتالي، فإن الطلب من السيخ خلع عمامته/أو عمامتها (وبنفس الطريقة الطلب منه أو منها فك الشعر غير المقصود حسب ما يفرضه دينهم) مع عدم وجود الداعي الذي يؤدي إلى ذلك مع هذا الشخص وغيره من الناس الذين عبروا الكاشف المعدني بنجاح، فإن خلع قطع الملابس للتفتيش، يعتبر معاملة غير سليمة، ويجب التوقف عنها. أما إذا كان تفتيش شعر السيخ أو عمامته ضروري لأسباب أمنية (مثلاً، إذا انطلق صوت الكاشف المعدني عند مروره، وكان استخدام الكاشف المعدني اليدوي أو التفتيش اليدوي غير كافٍ لتحديد إذا كان الشخص يحمل معه مواد محظورة)، حينئذ يجب إعطاء السيخ الخيار بالتفتيش العلني أو السري، حيث أن التفتيش العلني كثيراً ما ينظر إليه الناس على أنه مهين أو مذل، أو قد يكون فيه مخالفة لمعتقدات ديانة الشخص.

الحادثة رقم 2: وقع الاختيار على امرأة لتفتيشها لمجرد أنها تغطي رأسها بحجاب؛ أو على رجل لمجرد أن لديه لحية طويلة أو يغطي شعره.

الإجراء: إن التمييز في المعاملة على أساس الأصل الوطني يتضمن تمييز ضد شخص ما، على أساس مظهره أو ملابسه التي ترتبط بأصل وطني أو بدين معين. وبنفس الطريقة، لا يجب انتقاء شخص ما لمجرد أنه يتحدث العربية

أو الفارسية أو غيرها من اللغات الأجنبية، أو لمجرد أن الشخص يتحدث بلكنة تبعث إلى الاعتقاد بأنه من أصل عربي أو شرق أوسطي أو من جنوب آسيا و/ أو مسلم. وعليه يجب عدم حدوث هذه الممارسات.

الحادثة رقم 3: عرضت امرأة منقبة هوية شخصية تحمل صورتها لإثبات هويتها، إلا أن موظف الأمن لم يستطع الجزم على أن هذه المرأة الواقفة أمامه، والتي يغطي النقاب جزء كبيراً من وجهها، هي نفس المرأة الموجودة على الهوية. يطلب منها خلع النقاب من قبل امرأة، ويعطى لها الخيار بالقيام بذلك إما علناً أو في مكان منعزل، ولكن يبدو عليها أنها شعرت بالمهانة. وتقوم بالشرح بأن خلع النقاب يعتبر تعدّ على معتقداتها الدينية.

الإجراء: بما أن التأكد من هوية الشخص من المتطلبات الأمنية لجميع الركاب في نفس الظروف، وحيث أن هذا المتطلب الأمني لا يمكن تحقيقه إلا بهذا الإجراء، فإنه، أي الإجراء، له مبرراته. على أنه يجب، كلما أمكن، أن يتفحص وجه المرأة المنقبة امرأة أخرى، أو في حضور نساء أخريات لتجنب التعدي على معتقداتها الدينية.

الحادثة رقم 4: في عملية توقيف روتينية، دلت هوية سائق الشاحنة التي تحمل مواد خطيرة بأنه من مواليد الولايات المتحدة، ولكنه لا يستطيع تكلم اللغة الإنجليزية، وإنما يبدو أنه لا يتحدث سوى العربية.

الإجراء: في هذه الحالة، يكون لضباط الأمن سبب وجيه للاشتباه ومبرر لإجراء المزيد من التفتيش والمعاينة وإلخ. (بالرغم من أنه يجب الإشارة إلى أن تكلم اللغة الإنجليزية بلكنة لا يعني العجز عن تكلم اللغة الإنجليزية)

الحادثة رقم 5: أثناء تفتيش شخص يرتدي عمامة أو لباس رأس بالكاشف المعدني اليدوي، ينطلق صوت الكاشف عند تمريره حول الرأس، وبعد استخدام جميع الوسائل المسموح بها من قبل إدارة الطيران الفيدرالي لوقف الإنذار (مثل التحسس اليدوي) دون جدوى، يطلب من الشخص خلع العمامة للتفتيش الإضافي.

الإجراء: حيث أن جميع الأشخاص معرضون للتفتيش، وبما أنه مطلوب من المفتشين التأكد من مصدر صوت الإنذار قبل السماح للشخص بالدخول إلى المنطقة المعقمة، يكون المفتشين في هذه الحالة له تبريراتهم إذا طلبوا من الشخص بأدب خلع العمامة، بشرط أن يعامل الشخص باحترام، وأن يوفر له الخيار بإجراء ذلك إما في المكان العام، أو في مكان منعزل. ويجب على موظفي الأمن توفير الوقت للشخص لإعادة ربط عمامته في منطقة منعزلة، أو بعيداً عن مرأى عامة الناس. وتوفر له مرآة، إن كان ذلك بالإمكان.

الحادثة رقم 6: تم اكتشاف كيربان أو السيف الذي يحمله الشيخ كجزء من طقوسهم الدينية، مع شخص سيخ عند مروره بنقطة تفتيش، وقام موظف الأمن بإخباره بأسلوب ينطوي على الاحترام بأن قوانين إدارة الطيران الفيدرالي تمنع حمل أي نوع من السكاكين أو الأدوات الحادة داخل الطائرة، ويبلغ الشخص بأنه يستطيع وضع الكيربان في الحقائب التي تذهب منفصلة عنه في مقصورة الحقائب.

الإجراء: إن الإجراء الذي اتبعه موظف الأمن سليم. إن السيف المغلف الديني الذي يحمله الشيخ، والمعروف بالكيربان، عبارة عن قطعة عقائدية إجبارية. ويكون طول الكيربان عادة بين إثنين إلى أربعة بوصات. وإذا لم يمكن وضع الكيربان في الحقائب التي سلمت لشركة الطيران عند إتمام معاملة السفر، أو تسليمها لشخص من جماعة المسافرين الذين لن يدخلوا المنطقة الآمنة في المطار، يتم مصادرة الكيربان. (ملاحظة: يلبس كيربان مصغر أحياناً حول الرقبة. وبغض النظر عن المكان الموجود فيه على الجسم، إذا كان الكيربان على هيئة سكين، أي لها طرف حاد، فيمكن وضعها في حقيبة السفر التي تسلم عند تخليص معاملة السفر، ولكن لا يسمح بالمرور بها عبر نقطة التفتيش). ويجب أن يحفظ موظف الأمن الكيربان في مكان آمن لحين يمكن إخراجها. أغلب الشيخ اليوم على علم بمتطلبات إدارة الطيران الفيدرالي التي لا تسمح بتمرير السكاكين والأدوات الحادة إلى الطائرة، وإنما تسمح بوضعها داخل الحقائب التي يسلمها الراكب لمكتب الطيران عند تخليص معاملة السفر.